كَنزُ الأَبــــرار

مِن صحيحِ الأدعيةِ والأذكار

تأليف

نعمان بن عبد الكريم الوتر

دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع

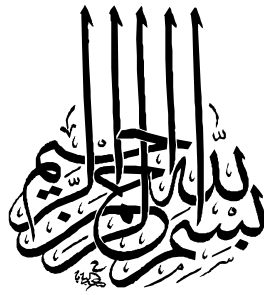

حُقُوق الطبع مَحفُوظة لِلمؤلّف

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

81 ش الهدي المحمدي – متفرع من شارع أحمد عرابي – مساكن عين شمس

القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: 00201007610099 - 00201140110099

البريد الإلكتروني:

Dar_sabilelmomnen@yahoo.com

Dar_sabilelmomnen@hotmail.com

المقدمة

الحمدُ لله القائلِ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبينا محمدٍ القائلِ في بيانِ وصايا نبي الله يحيىٰ لقومه التي أمره الله بتبليغها:

«وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَىٰ حِصْنًا حَصِينًا، فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ»[(١)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨/ ٤٠٥) وغيره من حديث الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الوابل الصيب (ص: ٣٦) عقب ذكر =

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ أما بعد:

فحاجتنا إلىٰ المحافظةِ علىٰ أذكارِ اليومِ والليلةِ، وخصوصًا أذكارَ الصَّباحِ والمساءِ والنَّومِ والخروجِ مِنَ المنزلِ ونحوها؛ أعظمُ منْ حاجتنا إلىٰ الطعامِ والشرابِ والدواءِ؛ لأنَّها سببٌ لحفظنا منْ شياطينِ الجنِّ والإنسِ، وأعينِ الحاسدينَ، وكيدِ الحاقدينَ، ومكر الماكرين،

=

هذا الحديث:

فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقًا بالعبد ألا يفتر لسانه من ذكر الله تعالىٰ، وأن لا يزال لهجًا بذكره، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة، فهو يرصده، فإذا غفل وثب عليه وافترسه. انتهىٰ.

وجميع ما نخشىٰ ضرره وأذاه من سائر المخلوقين.

فالأدعيةُ والأذكارُ الشرعيةُ هي الدواءُ الناجعُ، والبلسمُ النافعُ للأدواءِ النفسيةِ، والأمراض القَلبيَّةِ، والبدنيَّةِ، فمن استبدلها بالأدعيةِ والأذكارِ المبتَدعة؛ فقد استبدل الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير.

وقد كنتُ أتمنَّىٰ من زمنٍ قديمٍ أن يكونَ لي مشاركةٌ بكتابٍ صغيرٍ يكون حصنًا لي ولإخواني المسلمين في ليلنا ونهارنا ومدخلنا ومخرجنا وسائر أحوالنا؛ لأنَّ ذلك مما لا يستغني عنه مسلمٌ، وخصوصًا عوامَّ المسلمين رجالًا ونساءً، مع علمي أنَّها قد أُلِّفت في هذا الباب مؤلفاتٌ نافعةٌ مباركةٌ، ولكنِّي أحببتُ أن يكون لي مشاركةٌ

في هذا الباب الذي لا يستغني عنه عالمٌ ولا متعلمٌ، لعل الله الكريم أن يتقبله بقبولٍ حسنٍ، ويجعلَ له القبولَ بين عباده.

وقد سميته: «**كنزَ الأبرارِ من صحيحِ الأدعيةِ والأذكار**»[(١)].

وقد آثرت بقاءَ الأحاديث برواتها وهيئتها دون الاقتصارِ علىٰ الذِّكرِ أو الدعاءِ فقط لأربعة أسبابٍ:

١- مخالفةُ مَوجةِ تجريدِ الأحاديثِ من ذِكْرِ الصحابة ودواوين السنَّةِ كالصحيحين والسنن

---

(١) قد مَنَّ اللهُ عَليَّ وكتبتُ كتابًا نافعًا مطبوعًا بعنوان: «أفضلِ الدعاءِ»، جمعتُ فيهِ أدعيةً كثيرةً مِنَ القرآنِ الكريمِ والسُّنَّةِ المطهَّرةِ ودَعواتِ الصَّالحينَ، وشروطَ الدُّعاءِ، وآدابَهُ، وأسبابَ إجابةِ الدُّعاءِ، وأوقات الإجابةِ، وموانعَ الإجابةِ.

والمسانيد وغيرها كما هو حاصلٌ اليومَ ممن يغيظهم ذكرُ الصحابةِ وكتبُ الحديث.

٢- رجاء نيلِ بركةِ الصلاة علىٰ النبي ﷺ والترضي علىٰ الصحابةِ رضوان الله عليهم أجمعين.

٣- لأنَّ ذلك أهيبُ، وأجلُّ، وأجملُ، في القلبِ والعين.

و«**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ**».

٤- الاقتداءُ بِأَئِمَّةٍ سَلَكُوا هذا المسْلَكَ في الكِتَابةِ في هذا البابِ، ومِنْهُم الإمَامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كِتَابِهِ «الأَذْكار»، وسَمَاحَةُ الشَّيخِ ابنِ بَازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «تُحفَةِ الأَخيار»، وهُمَا المَرْءَانِ يُقْتَدَىٰ بِهِمَا.

وإنِّي لأرجو أن يكونَ المحافظُ علىٰ الأذكار

في هذا الكتاب؛ مِنَ الذاكرين الله كثيرًا الذين إذا دعوا استجاب الله دعاءهم.

واقتصرتُ في الغالبِ علىٰ عزوِ الحديثِ إذا كان خارج الصحيحين لمصدرٍ واحدٍ، واعتمدت تصحيحَ محدِّثِ العصر العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ للأحاديث حيث ضاق الوقت وكثرت المشاغل في وقت كتابة الكتاب عن النظر في الأسانيد والحكم عليها حسب الإمكان، ومن أحيل علىٰ مليءٍ فليحتل، ومهما كان الباحثُ في هذا العصرِ قويًّا فسيجدُ بعد جُهدِهِ وحُكمِهِ علىٰ الحديثِ مَنْ يقولُ له: ماذا قال الألباني في هذا الحديث؟

والحمد لله كثيرًا، الحمد لله رب العالمين.

فصل: فَضْلُ الذِّكْرِ وعَظِيمُ قَدرِهِ ومَنزِلَةُ أَهلِه

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب: ٤٢]، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأنفال: ٢٠٥]، وقال تعالىٰ: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل

لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ [نوح: ١٠- ١٢].

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «قطر الولي» (ص: ٣٨٧):

وَكَذَلِكَ مُلَازمَة الاسْتِغْفَار؛ فَإِنَّهُ المرهم الَّذِي يغسل كل ذَنْب، وَمن غفرت ذنُوبه فَازَ، وعَلىٰ الصِّرَاط السوي جَازَ. انتهىٰ.

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ؛ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ». [أخرجه البخاري برقم: ٦٤٠٧].

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ

إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ». قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَىٰ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٣٧٧، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

[أخرجه البخاري برقم: ٧٤٠٥، ومسلم برقم: ٢٦٧٥].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ

تَعَالَىٰ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُعْطِي الْمَالَ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَهَابَ اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ؛ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ». [أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم: ٢٧٥، وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صحيح موقوف في حكم المرفوع].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ».

[أخرجه الطبراني في الدعاء برقم: ١٣١٦، والبيهقي

في شعب الإيمان برقم: ٦٩٧٣، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

قال العلَّامة ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مدارج السالكين» (٢/ ٣٩٥، ٣٩٦):

وَالذِّكْرُ مَنْشُورُ الْوِلَايَةِ الَّذِي مِنْ أُعْطِيَهُ اتَّصَلَ، وَمَنْ مُنِعَهُ عُزِلَ، وَهُوَ قُوتُ قُلُوبِ الْقَوْمِ الَّذِي مَتَىٰ فَارَقَهَا صَارَتِ الْأَجْسَادُ لَهَا قُبُورًا، وَعِمَارَةُ دِيَارِهِمُ الَّتِي إِذَا تَعَطَّلَتْ عَنْهُ صَارَتْ بُورًا، وَهُوَ سِلَاحُهُمُ الَّذِي يُقَاتِلُونَ بِهِ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ، وَمَاؤُهُمُ الَّذِي يُطْفِئُونَ بِهِ الْتِهَابَ الطَّرِيقِ، وَدَوَاءُ أَسْقَامِهِمُ الَّذِي مَتَىٰ فَارَقَهُمُ انْتَكَسَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ، وَالسَّبَبُ الْوَاصِلُ وَالْعَلَاقَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ.

إِذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمْ
فَنَتْرُكُ الذِّكْرَ أَحْيَانًا فَنَنْتَكِسُ

بِهِ يَسْتَدْفِعُونَ الْآفَاتِ وَيَسْتَكْشِفُونَ الْكُرُبَاتِ وَتَهُونُ عَلَيْهِمْ بِهِ الْمُصِيبَاتُ، إِذَا أَظَلَّهُمُ الْبَلَاءُ فَإِلَيْهِ مَلْجَؤُهُمْ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النَّوَازِلُ فَإِلَيْهِ مَفْزَعُهُمْ. فَهُوَ رِيَاضُ جَنَّتِهِمُ الَّتِي فِيهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَرُءُوسُ أَمْوَالِ سَعَادَتِهِمُ الَّتِي بِهَا يَتَّجِرُونَ. يَدَعُ الْقَلْبَ الْحَزِينَ ضَاحِكًا مَسْرُورًا، وَيُوَصِّلُ الذَّاكِرَ إِلَىٰ الْمَذْكُورِ، بَلْ يَدَعُ الذَّاكِرَ مَذْكُورًا.

وَفِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنَ الْجَوَارِحِ عُبُودِيَّةٌ مُؤَقَّتَةٌ، وَالذِّكْرُ عُبُودِيَّةُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَهِيَ غَيْرُ مُؤَقَّتَةٍ، بَلْ هُمْ مَأْمُورُونَ بِذِكْرِ مَعْبُودِهِمْ وَمَحْبُوبِهِمْ فِي

كُلِّ حَالٍ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ. فَكَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ قِيعَانٌ وَهُوَ غِرَاسُهَا فَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ بُورٌ وَخَرَابٌ وَهُوَ عِمَارَتُهَا وَأَسَاسُهَا.

وَهُوَ جَلَاءُ الْقُلُوبِ وَصِقَالُهَا وَدَوَاؤُهَا إِذَا غَشِيَهَا اعْتِلَالُهَا، وَكُلَّمَا ازْدَادَ الذَّاكِرُ فِي ذِكْرِهِ اسْتِغْرَاقًا ازْدَادَ الْمَذْكُورُ مَحَبَّةً إِلَىٰ لِقَائِهِ وَاشْتِيَاقًا، وَإِذَا وَاطَأَ فِي ذِكْرِهِ قَلْبُهُ لِلِسَانِهِ نَسِيَ فِي جَنْبِ ذِكْرِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَحَفِظَ اللهُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

بِهِ يَزُولُ الْوَقْرُ عَنْ الْأَسْمَاعِ، وَالْبَكَمُ عَنِ الْأَلْسُنِ، وَتَنْقَشِعُ الظُّلْمَةُ عَنِ الْأَبْصَارِ. زَيَّنَ اللهُ بِهِ أَلْسِنَةَ الذَّاكِرِينَ كَمَا زَيَّنَ بِالنُّورِ أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ، فَاللِّسَانُ

الْغَافِلُ كَالْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَالْأُذُنِ الصَّمَّاءِ وَالْيَدِ الشَّلَّاءِ.

وَهُوَ بَابُ اللهِ الْأَعْظَمُ الْمَفْتُوحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغْلِقْهُ الْعَبْدُ بِغَفْلَتِهِ.

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تَفَقَّدُوا الْحَلَاوَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: فِي الصَّلَاةِ وَفِي الذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَابَ مُغْلَقٌ.

وَبِالذِّكْرِ يَصْرَعُ الْعَبْدُ الشَّيْطَانَ كَمَا يَصْرَعُ الشَّيْطَانُ أَهْلَ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذَا تَمَكَّنَ الذِّكْرُ مِنَ الْقَلْبِ فَإِنْ دَنَا مِنْهُ الشَّيْطَانُ صَرَعَهُ كَمَا يَصْرَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا دَنَا مِنْهُ الشَّيْطَانُ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ فَيَقُولُونَ: مَا لِهَذَا؟ فَيُقَالُ: قَدْ مَسَّهُ الْإِنْسِيُّ.

وَهُوَ رُوحُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَإِذَا خَلَا الْعَمَلُ عَنِ الذِّكْرِ كَانَ كَالْجَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ. وَاللهُ أَعْلَمُ. انتهىٰ.

وقد ذكر العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الوابل الصَّيِّب» أنَّ في الذكرِ أكثرَ من مائةِ فائدةٍ، ثُمَّ سَردَ أكثرَها، فارجع إليها يَنفعُكَ الله بها.

فصل: صورٌ مِنْ عِنَايَةِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ بالذكرِ

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الوابل الصيب» (ص: ٤٢):

وحضرت شيخ الإسلام ابن تيميَّة مرة صلَّىٰ الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالىٰ إلىٰ قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي.

أو كلامًا قريبًا من هذا.

وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر.

أو كلامًا هذا معناه. انتهىٰ.

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين» (ص: ١٥):

وَمَا أحسن مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ الْخَلِيفَة الْعَادِل عمر بن عبد الْعَزِيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُول: يَا من وسعت رَحمته كل شَيْء، أَنا شَيْء فلتسعني رحمتك يَا أرْحم الرَّاحِمِينَ.

وَقلت أَنا: يَا من كتب علىٰ نَفسه الرَّحْمَة لِعِبَادِهِ، إِنِّي من عِبَادك فارحمني يَا أرْحم الرَّاحِمِينَ. انتهىٰ.

سَعَةُ بابِ أَذكَارِ الصَّبَاحِ والمَسَاءِ

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الأذكار» (ص: ١٥٧):

اعلم أن هذا البابَ واسعٌ جدًّا ليس في الكتاب بابٌ أوسعَ منه. انتهىٰ.

فصل: فَضْلُ أَذكَارِ الصَّباحِ والمَساءِ، وأَثَرُها في حِفظِ اللَّهِ لِلعَبدِ ودَفعِ الآفاتِ والبلايا عَنهُ

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب أذكار الصباح والمساء من كتابه «الأذكار» (ص: ١٥٧):

فَمَن وُفِّق لِلعملِ بِكُلِّها فهي نِعمَةٌ وَفَضلٌ مِنَ الله تعالىٰ عليه، وطُوبَىٰ لَه؛ وَمَن عَجَزَ عَن جميعها فليقتصرْ مِن مُختَصَرَاتِها علىٰ مَا شَاءَ، ولو كَانَ ذِكرًا واحِدًا. انتهىٰ.

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «قطر الولي» (ص: ٣٨٦):

وَمن أَكثر الْأَذْكَار أجورًا وَأَعْظَمهَا جَزَاءً الْأَدْعِيَة

الثَّابِتَة فِي الصَّباح والمساء؛ فَإِن فِيهَا من النَّفْع وَالدَّفْع مَا هِيَ مُشْتَمِلَة عَلَيْهِ.

فعلىٰ من أحب السَّلامَة من الْآفَات فِي الدُّنْيَا والفوز بِالْخَيرِ الآجل والعاجل؛ أَن يلازمها ويفعلها فِي كل صباح وَمَسَاء، فَإِن عسر عَلَيْهِ الْإِتْيَان بجميعها أَتَىٰ بِبَعْض مِنْهَا... وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي مُلَازمَة مَا يُقَال عِنْد النَّوم وَعند الاستيقاظ؛ فَإِن ذَلِك هُوَ التريَاق المجرب فِي دفع الْآفَات. انتهىٰ.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسير جزء عم» (ص: ٣٥٤):

الأَورَادُ الشَّرعِيةُ حِصنٌ مَنِيعٌ، أَشَدُّ مِن سَدِّ يَأْجُوجَ وَمَأجُوجَ. لَكِن مَع الأَسَفِ أَنَّ كَثيرًا مِنَ

النَّاسِ لا يَعرِفُ عَن هَذِهِ الأَورادِ شيئًا، وَمَن عَرَفَ فَقد يَغفَلُ كَثيرًا، وَمَن قَرَأَها فَقَلبُهُ غَيرُ حَاضِرٍ، وَكُلُّ هذا نَقصٌ، ولو أَنَّ الناسَ استعملوا الأَورَادَ علىٰ ما جاءت بِه الشَّريعةُ لسَلِموا مِن شُرورٍ كَثيرةٍ، نَسأَلُ الله العَافِيَةَ وَالسَّلامَةَ. انتهىٰ.

فصل: أَذكَارُ الصَّبَاحِ والمَساءِ

اعلم وفَّقنا الله وإياكَ لهداه أَنَّ مِنْ أذكارِ الصَّباحِ والمساءِ؛ ما يُقالُ مرةً واحدةً، ومنها ما يُقالُ ثلاثًا، ومنها ما يُقالُ سَبْعًا، ومنها ما يُقَالُ أكثرَ مِن ذلكَ، ولا بدَّ لمن أرادَ الأجرَ المترتبَ عليها أن يَتقيَّدَ بالعددِ المذكورِ دونَ زيادةٍ ولا نقصان، ومَن شَكَّ في العددِ بنىٰ علىٰ الأقل.

أَذكارٌ تُقالُ في الصَّبَاحِ والمساءِ مرةً واحدةً

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَىٰ قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، قَالَ: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ». [أخرجه مسلم في صحيحه، رقم: ٢٧٢٣].

٢- عَن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:
«سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٦٣٠٦].

٣- عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي، وَحِينَ

يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي»، وَقَالَ عُثْمَانُ: «عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

[أخرجه أبو داود في سننه برقم: ٣١٩، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٤- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرْنٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ، جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: لَا،

بَلْ جِنِّيٌّ. قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَكَذَا خَلْقُ الْجِنِّ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنِّي، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ. قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّىٰ يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّىٰ يُمْسِيَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**صَدَقَ الْخَبِيثُ**». [أخرجه النسائي في سننه برقم: ١٠٧٣١، والطبراني في الكبير برقم: ٥٤١، واللفظ له.

وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ دون ذكر الصَّباح والمساء، وصححها غيره من المحققين].

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، «قَالَ» قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». [أخرجه أبو داود برقم: ٥٠٦٧، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ

كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»، وَإِذَا أَمْسَىٰ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». [أخرجه أبو داود في سننه برقم: ٥٠٦٨، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَىٰ، عَنْ أبيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ، وَإِذَا أَمْسَىٰ: «أَصْبَحْنَا عَلَىٰ فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَىٰ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَىٰ دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ». [أخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٥٣٦٣، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرفَةَ عَيْنٍ». [أخرجه الحاكم في المستدرك برقم: ٢٠٠٠، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٩- قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ،

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَىٰ نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَىٰ مُسْلِمٍ». [أخرجه أحمد في مسنده برقم: ٨١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

١٠- عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عِدْلَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّىٰ يُمْسِيَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَىٰ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يُصْبِحَ». [أخرجه أبو داود في سننه برقم: ٥٠٧٧، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ ثَلاثَ مراتٍ

١- عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». [أخرجه أبو داود في سننه برقم: ٥٠٨٢، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٢- عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ

- يَعْنِي ابْنَ عَفَّانَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ، حَتَّىٰ يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّىٰ يُمْسِيَ»، وَقَالَ: فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْفَالِجُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟! فَوَاللهِ مَا كَذَبْتُ عَلَىٰ عُثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي؛ غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا». أخرجه أبو داود في سننه برقم: ٥٠٨٨، وغيره، وصححه العلامة

الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي رواية ابن ماجه:

وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفٌ مِنَ الْفَالِجِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: «مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا قَدْ حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ». انتهىٰ.

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة الذاكرين» (ص: ٩٥):

وَفِي الحَدِيث دَلِيل علىٰ أَن هَذِه الْكَلِمَات تدفع عَن قَائِلهَا كل ضرٍّ كَائِنًا مَا كَانَ، وَأَنه لَا يصاب بِشَيْء فِي لَيْلَة وَلَا فِي نَهَاره إِذا قَالَهَا فِي اللَّيْل وَالنَّهَار، وَكَانَ أبان بن عُثْمَان قد أَصَابَهُ طرف فالج، فَجعل الرجل الَّذِي سمع مِنْهُ هَذَا

الحَدِيث ينظر إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أبان: مَا تنظر؟! أما أَن الحَدِيث كَمَا حدثتك، وَلَكِنِّي لم أَقُله يَوْمئِذٍ لِيُمضِي اللهُ عَليَّ قَدَرَهُ. انتهىٰ.

٣- عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ:

يَا أَبَتِ، إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: «**اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي**»، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ؛ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، قَالَ عَبَّاسٌ - شيخ أبي داود - فِيهِ: وَتَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا**

أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، فَتَدْعُو بِهِنَّ»، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ».

[أخرجه أبو داود برقم: ٥٠٩٠، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ حَمْدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثَلَاثًا، وَإِذَا أَمْسَىٰ فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ». [أخرجه النسائي في الكبرىٰ برقم: ١٠٣٣١، وغيره، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند»].

❁ ❁ ❁

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ سَبعَ مَراتٍ

عَنْ أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «من قال إذا أصبَحَ وإذا أمسىٰ: حسبيَ اللهُ، لا إله إلا هو، عليهِ توكلْتُ، وهو ربُّ العرشِ العظيمِ، سبعَ مراتٍ؛ كفاه اللهُ ما هَمَّهُ». [أخرجه أبو داود برقم: ٥٠٨١، وغيره، وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجاله ثقات[١].

---

(١) وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٤٥١):
وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسبيله المرفوع. انتهىٰ ووافقه العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (١١/ ٤٥٠).
وقال سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع فتاواه (٩/ ٢٩٤):
وهو حديث موقوف علىٰ أبي الدرداء، وليس حديثًا مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ، ولكنه في حكم المرفوع؛ لأن مثله ما يقال من جهة الرأي، والله ولي التوفيق. انتهىٰ].

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ عشرَ مراتٍ

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ فِي أَرْضِ الرُّومِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ: «مَنْ قَالَ غُدْوَةً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ بِقَدْرِ عَشْرِ رِقَابٍ، وَأَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ قَالَهَا عَشِيَّةً كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ». [أخرجه النسائي في الكبرىٰ برقم: ٩٧٦٨، وغيره، وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حسن صحيح].

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ مئةَ مرةٍ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّىٰ يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». [أخرجه مسلم برقم: ٢٦٩١].

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ». [أخرجه مسلم برقم: ٢٦٩٢].

٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِئَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِئَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، مِئَةَ مَرَّةٍ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ

مِئَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مِئَةَ مَرَّةٍ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا؛ لَمْ يَجِئْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ، إِلَّا مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ». [أخرجه النسائي في سننه برقم: ١٠٧٦٧، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

أذكارٌ تُقَالُ في الصَّبَّاح فقط

١- عَنِ الْمُنَيْذِرِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ -وَكَانَ يَكُونُ بِإِفْرِيقِيَّةَ -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ فَأَنَا الزَّعِيمُ لآخُذَنَّ بِيَدِهِ حَتَّىٰ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ». [أخرجه الطبراني في الكبير برقم: ٨٣٨، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّىٰ الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَىٰ، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَىٰ الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟»،

قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». [أخرجه مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٢٦].

٣- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: «مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ». [أخرجه النسائي في سننه برقم: ١٠٢٠٢، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

أذكارٌ تُقَالُ في المساءِ فقط

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ تَضُرَّكَ». [أخرجه مسلم برقم: ٢٧٠٩].

وفي رواية ابن ماجه:

لَدَغَتْ عَقْرَبٌ رَجُلًا، فَلَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ فُلَانًا لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ، فَلَمْ يَنَمْ لَيْلَتَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَىٰ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ مَا ضَرَّهُ لَدْغُ عَقْرَبٍ

حَتَّىٰ يُصْبِحَ».

٢- عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ»، قَالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا. [أخرجه الترمذي في سننه برقم: ٣٦٠٤، وأحمد في مسنده برقم ٧٨٩٨، وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: مَنْ عَجَزَ عَن الإتيانِ بِجميعِ الأَذكارِ فليأت بما يَتيسرُ مِنها لينالَ بَركتها

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب أذكار الصباح والمساء من كتابه «الأذكار» (ص: ١٥٧):

فَمَن وُفِّق لِلعملِ بِكُلِّها فهي نِعمَةٌ وَفَضلٌ مِنَ الله تعالىٰ عليه، وطُوبَىٰ لَه، وَمَن عَجَزَ عَن جميعها فليقتصرْ مِن مُخْتَصَرَاتِها علىٰ مَا شَاءَ، ولو كَانَ ذِكرًا واحِدًا. انتهىٰ.

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «قطر الولي» (ص: ٣٨٦):

وَمن أَكثر الْأَذْكَار أجورًا وَأَعْظَمهَا جَزَاءً الْأَدْعِيَة

الثَّابِتَة فِي الصَّباح والمساء؛ فَإِن فِيهَا من النَّفْع وَالدَّفْع مَا هِيَ مُشْتَمِلَة عَلَيْهِ.

فعلىٰ من أحب السَّلامَة من الْآفَات فِي الدُّنْيَا والفوز بِالْخَيرِ الآجل والعاجل؛ أَن يلازمها ويفعلها فِي كل صباح وَمَسَاء، فَإِن عسر عَلَيْهِ الْإِتْيَان بجميعها أَتَىٰ بِبَعْض مِنْهَا. انتهىٰ.

وسمعت شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرةً يقول في الدرس:

إني لأشغل أحيانًا عن أذكار المساء حتىٰ لا آتي إلا بـ: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. انتهىٰ.

فصل: متى يَبدأُ وَقتُ أَذكَارِ الصَّبَاحِ والمساءِ؟ ومتى يَنتَهي؟

مقتضىٰ اللغة العربية وكلام أهل العلم في هذا الباب خاصَّة؛ أن الصباح أول النهار، ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس، وهذا هو أفضل أوقات الإتيان بها في حال الاختيار، ويمتد إلىٰ ارتفاع الشمس من جهة المشرق في حال نسيانها أو الانشغال عنها.

والمساء في هذا الباب هو آخر النهار من بعد دخول وقت العصر إلىٰ غروب الشمس في حال الاختيار، ويمتد إلىٰ ما بعد صلاة العشاء أو ما يقارب ذلك في حال النسيان أو الانشغال عنها.

وقد قضىٰ النبي ﷺ بعض الرواتب بعد خروج وقتها[١].

---

(١) قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (ص: ٩٣):

قال تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥]، فالإبكار أول النهار والعشي آخره، وقال تعالىٰ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]، وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي، أن المراد به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر. انتهىٰ.

وقال ابن علان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الفتوحات الربانية علىٰ الأذكار النواوية» (٣/ ٧٤):

الأَذكَارُ المُقيَّدَةُ بالصَّبَاحِ والمَسَاءِ؛ ليسَ المُرَاد فيها حَقيقَتُهُمَا مِن نِصفِ الليلِ إلىٰ الزَّوالِ في الأولِ، ومِنهُ إلىٰ نِصفِ الليلِ في الثاني، كَما نُقِلَ عَن ثَعلَبٍ، وإِنَّما المُرادُ بِهما العُرفُ مِن أوائلِ النَّهارِ في الأولِ وآخره في الثاني...

والمُختَارُ مِنهُ مِن طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ أن تَكونَ الشَّمسُ مِن نَاحيةِ المَشرق كهيئتها مِن نَاحيةِ المَغربِ عِندَ العَصرِ، وَوقتُ أَذكارِ المَساءِ مِن بَعدِ =

=

صَلاةِ العَصرِ إلىٰ المَغربِ إلىٰ أن يمضي ثُلُثُ الليلِ أَو نِصفُهُ، والله أَعلم. انتهىٰ.

وله بحث مطول في الموضع المذكور يراجعه من أراده.

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين» (ص: ٩٥):

قَالَ المُصَنِّف فِي كِتَابه الَّذِي سَمَّاهُ «مِفْتَاح الْحصن»: إِن الصَّباح من طُلُوع الْفجْر إِلَىٰ غرُوب الشَّمْس، وَالْمرَاد بالمساء من الْغُرُوب إِلَىٰ الْفجْر، وَقد أبعد من قَالَ أَن الْمسَاء يدْخل وقته بالزوال، فَإِن أَرَادَ دُخُول العشي فقريب، وَإِن أَرَادَ الْمسَاء فبعيد، فَإِن الله عَزَّوَجَلَّ يَقُول: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]؛ فقابل الْمسَاء بالصباح. انتهىٰ.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح رياض الصالحين» (٥/ ٥٣٧):

ويدخل الصباح من طلوع الفجر، وينتهي بارتفاع الشمس ضحًى، ويدخل المساء من صلاة العصر، وينتهي بصلاة العشاء أو قريبًا منها.

فالأذكار التي قيدت بالصباح والمساء هذا وقتها. انتهىٰ.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «فتاوىٰ نور علىٰ الدرب» (٢٤/ ٢، بترقيم الشاملة آليًّا):

أفضل ما تكون الأذكار في الصباح ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، وفي المساء ما بين صلاة العصر وغروب الشمس، ولكن الوقت يمتد

=

إلىٰ أكثر من ذلك، فوقت الصباح قد يمتد إلىٰ إشراق الشمس، وكذلك وقت المساء قد يمتد إلىٰ طائفة من أول الليل، والأمر في ذلك واسع. انتهىٰ.

وسئل كما في «فتاوىٰ نور علىٰ الدرب» (٢٤/ ٢، بترقيم الشاملة آليًّا):

متىٰ تذكر أذكار الصباح والمساء علىٰ وجه التحديد، هل نذكرها في الصباح قبل طلوع الشمس، وهل يجوز ذكرها بعد طلوعها، وبالنسبة لأذكار المساء هل نذكرها قبل الغروب، وهل يجوز ذكرها بعد غروبها؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: الأمر في هذا واسع؛ فأذكار الصباح من حين يطلع الفجر إلىٰ أن ترتفع الشمس ضحًىٰ، وأذكار المساء من حين أن تصفر الشمس إلىٰ منتصف الليل أو قريبًا منه. انتهىٰ.

وسئل العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «جامع تراث العلامة الألباني في الفقه» (١٧/ ٢١٥):

متىٰ نأتي بأذكار الصباح، ومتىٰ نأتي بأذكار المساء؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أذكار المساء بعد العصر، وأذكار الصباح بعد الفجر. انتهىٰ.

فصل: أَذكَارُ النَّومِ

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ[(١)]، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ

(١) قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المفهم (٧/ ٤٣):

داخلة الإزار: هي ما يلي الجسد من طرفي الإزار.

وهذا الحديث يتضمن الإرشاد إلىٰ مصلحتين: إحداهما معلومة ظاهرة وهي: أن الإنسان إذا قام عن فراشه لا يدري ما دب عليه بعده من الحيوانات ذوات السموم، فينبغي له إذا أراد أن ينام عليه أن يتفقده ويمسحه، لإمكان أن يكون فيه شيء يخفىٰ من رطوبة أو غيرها، فهذه مصلحة ظاهرة وأما اختصاص هذا النفض بداخلة الإزار فمصلحة لم تظهر لنا، بل: إنما ظهرت تلك للنبي ﷺ بنور النبوة، وإنما الذي علينا نحن الامتثال. ويقع لي: أن النبي ﷺ علم فيه خاصية طبية تنفع من ضرر بعض الحيوانات، كما قد أمر بذلك في حق العائن كما تقدم والله =

يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». [أخرجه البخاري برقم ٦٣٢٠ ومسلم برقم ٢٧١٤ وفي رواية للبخاري أن النفض للفراش يكون ثلاث مرات]

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ -، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ

=

تعالىٰ أعلم. ويدل علىٰ ذلك ما زاده الترمذي في هذا الحديث: فليأخذ صنفة إزاره، فلينفض بها فراشه ثلاثا. فحذا بها حذو تكرار الرقىٰ. انتهىٰ

حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

[أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٣٢٧٥].

٣- قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ وَإِذَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَىٰ نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَىٰ مُسْلِمٍ».

[أخرجه أحمد في مسنده برقم: ٨١، وغيره، وصححه

العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٤- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»

[أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٦٣٢٤، ومسلم برقم: ٢٧١١، من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَىٰ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». [أخرجه البخاري برقم: ٦٣٢٠، ومسلم برقم ٥٠٥٠].

وفي لفظ لمسلم: «فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، وَلْيُسَمِّ اللهَ...» الحديث.

٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُنَجِّيَنِي مِنَ النَّارِ؛ فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ». [أخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ٢٠٠١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٧- عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَىٰ فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَىٰ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ

تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: «عَلَىٰ مَكَانِكُمَا»، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَىٰ بَطْنِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَىٰ خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَىٰ فِرَاشِكُمَا - فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ». [أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٥٣٦١، ومسلم برقم: ٢٧٢٧].

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (ص: ٩٧):

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه:

بلغنا أنه من حافظ علىٰ هذه الكلمات؛ لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل ومن غيره. انتهىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري» (١١/ ١٢٥):

وَفِيهِ أَنَّ مَنْ وَاظَبَ عَلَىٰ هَذَا الذِّكْرِ عِنْدَ النَّوْمِ؛ لَمْ يُصِبْهُ إِعْيَاءٌ؛ لِأَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتِ التَّعَبَ مِنَ الْعَمَلِ، فَأَحَالَهَا ﷺ عَلَىٰ ذَلِكَ، كَذَا أفاده ابن تَيْمِيَّةَ، وَفِيهِ نَظَرٌ، وَلَا يَتَعَيَّنُ رَفْعُ التَّعَبِ، بَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْ وَاظَبَ عَلَيْهِ لَا يَتَضَرَّرُ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ، وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، وَلَو حصل لَهُ التَّعَب، وَالله أعْلَم. انتهىٰ.

٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا،

فَقَرَأَ فِيهِمَا: «(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». [أخرجه البخاري برقم: ٥٠١٧].

٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟

فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[أخرجه مسلم برقم: ٢٧١٢].

١٠- عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».

[أخرجه أبو داود برقم: ٥٠٤٥، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجاء عند الترمذي من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ

أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ».

[أخرجه مسلم برقم: ٢٧١٣].

١٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّىٰ يَقْرَأَ (الم تَنْزِيلُ)، وَ(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)». [أخرجه الترمذي برقم: ٢٨٩٢، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّىٰ يَقْرَأَ (الزُّمَرَ)، وَ(بَنِي إِسْرَائِيلَ)».

[أخرجه الترمذي برقم: ٣٤٠٥، وغيره، وصححه

العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

١٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ». [أخرجه مسلم برقم: ٢٧١٥].

١٥- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَىٰ شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ؛ فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَىٰ الفِطْرَةِ،

فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»، فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

قَالَ: لَا، «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». [أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٦٣١١، ومسلم برقم: ٣٣٩٤].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه علىٰ مسلم (١٧/ ٣٢):

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ سُنَنٍ مُهِمَّةٍ مُسْتَحَبَّةٍ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ؛ إِحْدَاهَا: الوضوء عند إرادة النوم، فإن كان متوضئًا كَفَاهُ ذَلِكَ الْوُضُوءُ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ النَّوْمُ عَلَىٰ طَهَارَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ فِي لَيْلَتِهِ، وَلِيَكُونَ أَصْدَقَ لِرُؤْيَاهُ وَأَبْعَدَ مِنْ تَلَعُّبِ

الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ وَتَرْوِيعِهِ إِيَّاهُ، الثَّانِيَةُ: النَّوْمُ عَلَىٰ الشِّقِّ الْأَيْمَنِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ، وَلِأَنَّهُ أَسْرَعُ إِلىٰ الانتباه، الثالثة: ذِكْرُ اللهِ تَعَالَىٰ؛ لِيَكُونَ خَاتِمَةَ عَمَلِهِ. انتهىٰ.

١٦- عَن نَوْفَلٍ الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ له: «**اقْرَأْ: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، ثُمَّ نَمْ، عَلَىٰ خَاتِمَتِهَا؛ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ**». [أخرجه أبو داود برقم: ٥٠٥٥، وغيره].

تنبيه: يكونُ الدُّعاءُ في حديثِ البراء بن عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخرَ ما يُقَالُ مِنَ الذِّكْرِ والدُّعاءِ عندَ النَّومِ، وقراءةُ سورةِ الكافرون آخرُ ما يُقرَأُ مما يُشْرَعُ قِراءتُهُ مِنَ القرآنِ عندَ النَّومِ، والله أعلم.

مَنْ قَرَأَ الآيتينِ الأَخيرتينِ مِنْ سُورةِ البقرة في لَيلةٍ كَفَتَاه

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». [أخرجه البخاري برقم: ٤٠٠٨، ومسلم برقم: ٨٠٨].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه علىٰ مسلم (٦/ ٩١):

قِيلَ: مَعْنَاهُ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مِنَ الْآفَاتِ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الجميع. انتهىٰ.

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تحفة

الذاكرين» (ص: ١٢٢، ١٢٣):

كفتاه بِالتَّخْفِيفِ؛ أَي أغنتاه عَن قيام تِلْكَ اللَّيْلَة بِالْقُرْآنِ أوْ أَجْزَأَتَاهُ عَن قِرَاءَته الْقُرْآن، أَو أَجْزَأَتَاهُ فِيمَا يتَعَلَّق بالاعتقاد؛ لما اشْتَمَلت عَلَيْهِ من الْإِيمَان والأعمال إِجْمَالًا، أَو وقتاه من كل سوء ومكروه، أَو كفتاه شَرَّ الشَّيَاطِين أَو شَرَّ الثقلَيْن أَو شَرَّ الْآفَات كلهَا، أَو كفتاه بِمَا حصل لَهُ من الثَّوَاب عَن ثَوَاب غَيرهَا، وَلَا مَانع من إِرَادَة هَذِه الْأُمُور جَمِيعهَا، وَيُؤَيِّد ذَلِك مَا تقرر فِي علم الْمعَانِي وَالْبَيَان من أَن حذف الْمُتَعَلِّق مشْعر بالتعميم؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كفتاه من كل شَرٍّ أَو من كل مَا يخَاف، وَفضل الله وَاسع. انتهىٰ.

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الإِخلاصِ في لَيلةٍ فَقد قَرَأَ ثُلثَ القرآنِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

[أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٥٠١٥، ومسلم من حديث أبي الدرداء برقم: ٨١١].

قِراءةُ سُورةِ «تبارك» في الليلِ تَمنعُ مِنْ عَذابِ القَبْرِ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «يُؤْتَىٰ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَتُؤْتَىٰ رِجْلَاهُ فَتَقُولُ رِجْلَاهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَىٰ مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقُومُ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ، أَوْ قَالَ: بَطْنِهِ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَىٰ مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ رَأْسُهُ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَىٰ مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، قَالَ: فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ». [أخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ٣٨٣٩، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: أذكارُ وأَدْعِيةُ الاستيقاظِ مِنَ النَّومِ

ماذا يَقولُ مَن استيقظَ مِنَ النَّومِ؟

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». [أخرجه البخاري برقم ٦٣١٤، ومسلم برقم ٢٧١١، من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٤٠١، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

ماذا يقول مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؟

عَن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا؛ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». [أخرجه البخاري برقم: ١١٥٤].

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري» (٣/ ٤٠):

وَالتَّعَارُّ أَيْضًا السَّهَرُ وَالتَّمَطِّي وَالتَّقَلُّبُ عَلَىٰ

الْفِرَاشِ لَيْلًا مَعَ كَلَامٍ، وَإِنَّمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِمَنْ تَعَوَّدَ الذِّكْرَ وَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ صَارَ حَدِيثَ نَفْسِهِ فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ، فَأَكْرَمَ مَنِ اتَّصَفَ بِذَلِكَ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَقَبُولِ صلَاته. انتهىٰ.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٤١):

فَائِدَةٌ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْفَرَبْرِيُّ الرَّاوِي عَنِ الْبُخَارِيِّ: أَجْرَيْتُ هَذَا الذِّكْرَ عَلَىٰ لِسَانِي عِنْدَ انْتِبَاهِي، ثُمَّ نِمْتُ، فَأَتَانِي آتٍ فَقَرَأَ: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤]، الْآيَةَ. انتهىٰ.

ماذا يَقولُ مَنْ فَزِعَ في النوم واستوحشَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٥٢٨، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: مَا يُقَالُ عِندَ سَمَاعِ الأذانِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ:

«إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ».

[أخرجه البخاري برقم: ٦١١، ومسلم برقم: ٣٨٣].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ،

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». [أخرجه مسلم برقم: ٣٨٤].

وعَن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مِنْ قَلْبِهِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

[أخرجه مسلم برقم: ٣٨٥].

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». [أخرجه مسلم برقم: ٣٨٦].

فصل: دُعَاءُ دُخُولِ الخَلاءِ والخروجِ مِنْهُ

دُعَاءُ دُخُولِ الخَلاءِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ:

«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

[أخرجه البخاري برقم: ٦٣٢٢، ومسلم برقم: ٣٧٥].

دُعَاءُ الخُرُوجِ مِنَ الخَلَاءِ

عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ:

«غُفْرَانَكَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٧، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: مَا يُقَالُ قَبلَ الوضوءِ وبَعدَهُ

مَا يُقَالُ قَبلَ الوضوءِ

لا يشرع أن يقال شيء قبل الوضوء غير التسمية.

مَا يُقَالُ بَعدَ الفَراغِ مِنَ الوضوءِ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». [أخرجه مسلم برقم: ٢٣٤].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَفَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِطَابَعٍ، ثُمَّ رُفِعَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَمْ تُكْسَرْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [أخرجه النسائي في سننه برقم: ٩٨٣١، وغيره، قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيحة (٦/ ٣١٣): الحديث صحيح؛ لأنه وإن كان الأرجح سندًا الوقف فلا يخفىٰ أن مثله لا يقال بالرأي؛ فله حكم الرفع، والله أعلم].

هل صَحَّت أَدعِيةٌ تُقَالُ عندَ غَسلِ أَعضَاءِ الوضوءِ؟

لا يصح في ذلك شيء كما بين ذلك الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المنهاج» (ص: ١٣)، والعلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (١/ ١٨٨)؛ فما يقوله العامَّة عند غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين؛ لا أصل له في الشرع، بل هو من البدع.

فصل: دُعَاءُ الخُرُوجِ مِنَ المَنزِلِ إلى المَسجِدِ أو العَمَلِ أو السُّوقِ أو غَيرِه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟!». [أخرجه أبو داود في سننه برقم: ٥٠٩٥، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ

أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». [أخرجه أبو داود برقم: ٥٠٩٤، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: دُعاءُ الذَّهابِ إلى المسجدِ مِنَ البيتِ أو غيره

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ خَرَجَ إلىٰ صلاة الفَجر وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا».

[أخرجه مسلم برقم: ٧٦٣].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه علىٰ مسلم (٦/ ٤٥):

قَالَ الْعُلَمَاءُ: سَأَلَ النُّورَ فِي أَعْضَائِهِ وَجِهَاتِهِ،

وَالْمُرَادُ بِهِ بَيَانُ الْحَقِّ وَضِيَاؤُهُ وَالْهِدَايَةُ إِلَيْهِ، فَسَأَلَ النُّورَ فِي جَمِيعِ أَعْضَائِهِ وَجِسْمِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ وَتَقَلُّبَاتِهِ وَحَالَاتِهِ وَجُمْلَتِهِ فِي جِهَاتِهِ السِّتِّ حَتَّىٰ لَا يَزِيغَ شَيْءٌ مِنْهَا عَنْهُ.

قال العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله:

وهذا الدعاء جاء في الخروج إلىٰ صلاة الفجر، لكن الذي يبدو أنه يمكن أن يكون أيضًا في غيرها، ولهذا يذكرونه في الخروج إلىٰ جميع الصلوات، وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول آداب المشي إلىٰ الصلاة أنه يدعىٰ به عند الخروج إلىٰ الصلاة[1]. انتهىٰ.

---

(١) شرح سنن أبي داود للعباد (١٣/ ١٦٥، بترقيم الشاملة آليًّا).

فصل: دُعَاءُ دُخولِ المَسجِدِ والخروجِ مِنهُ

إذا دَخَلَ المسجِدَ دَخَلَ بِرِجلِه اليُمنىٰ ثُمَّ قَالَ:

باسمِ اللهِ، والصلاة والسَّلام علىٰ رسولِ اللهِ، أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.

وإذا خَرَجَ مِنَ المَسجِدِ خَرَجَ بِرِجلِه اليُسرىٰ، ثمَّ قال: باسمِ اللهِ، والصلاة والسَّلام علىٰ رسولِ اللهِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ:

«أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، قَالَ: أَقَطُّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ». [أخرجه أبو داود برقم: ٤٦٦، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ:

«بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ». وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ». [أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: ٨٨،

وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَو عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ». [أخرجه مسلم برقم: ٧١٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». [أخرجه ابن ماجه برقم: ٧٧٣، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

«مِنَ السُّنَّةِ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ الْيُمْنَىٰ، وَإِذَا خَرَجْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ الْيُسْرَىٰ».

[أخرجه الحاكم في المستدرك برقم: ٧٩١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: الأذكارُ التي تُقالُ دُبُرَ الصَّلَواتِ المكتوبةِ

١- عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». [أخرجه مسلم برقم: ٥٩١].

٢- عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»، وَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ». [أخرجه مسلم برقم: ٥٩٤].

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:

«مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ». [أخرجه مسلم برقم: ٥٨٣].

٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ؛ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ». [أخرجه النسائي في سننه برقم: ٩٨٤٨، وغيره، وصححه العلامة الألباني، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي، رحمهما الله].

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قال: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامُ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». [أخرجه مسلم برقم: ١٥١٤].

٦- عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ

ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ». [أخرجه البخاري برقم: ٦٦١٥، ومسلم برقم: ٤٧١].

٧- عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«رَبِّ، قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». [أخرجه مسلم برقم: ٧٠٩].

٨- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». [أخرجه أبو داود برقم: ١٥٢٢،

وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

«أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ». [أخرجه أبو داود برقم: ١٥٢٣، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

والمراد بالمعوذات: سورة الإخلاص، والفلق، والناس.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري» (٩/ ٦٢):

المعوذات أَيِ السُّوَرُ الثَّلَاثُ، وَذَكَرَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ مَعَهُمَا تَغْلِيبًا لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ صِفَةِ الرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ فِيهَا بِلَفْظِ التَّعْوِيذِ. انتهىٰ.

ما يُقالُ بعد صلاةِ المغربِ والفجرِ إضافةً لما سبق

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّىٰ الصُّبْحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ كُنَّ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّىٰ يُمْسِيَ، وَإِذَا قَالَهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَمِثْلُ ذَلِكَ». [أخرجه أحمد في مسنده برقم: ٢٤٠٠١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

ما يُقالُ بعدَ صلاةِ الفجرِ خاصَّة

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا». [أخرجه ابن ماجه برقم: ٩٢٥، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: ما يُقالُ بعدَ الفراغِ مِنَ الوِترِ والضُّحى

ما يُقالُ بعدَ الفراغِ مِنَ الوِتر:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَىٰ، عَن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كَانَ يُوتِرُ بِـ(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ)، وَ(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وَ(قُلْ هُوَ اللهُ

أَحَدٌ)، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ»، ثَلَاثًا، وَيَمُدُّ فِي الثَّالِثَةِ. [أخرجه النسائي برقم: ١٧٤١، وغيره، وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وفي رواية: وَيَرْفَعُ بِـ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، صَوْتَهُ بِالثَّالِثَةِ.

مَا يُقالُ بعدَ الفراغِ مِن صلاةِ الضُّحىٰ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الضُّحَىٰ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، حَتَّىٰ قَالَهَا مِئَةَ مَرَّةٍ».

[أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم: ٦١٩، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

❁ ❁ ❁

فصل: دُعَاءُ الاستخارةِ

عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - قَالَ: أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -

فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

[أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٧٣٩٠].

كلامٌ عَظيمٌ نَافِعٌ للعلامةِ ابن القَيمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ دُعَاءِ الاستخارة:

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «زاد المعاد» (٢/ ٤٠٥):

فَعَوَّضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّتَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ زَجْرِ الطَّيْرِ وَالِاسْتِقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ الَّذِي نَظِيرُهُ هَذِهِ الْقُرْعَةُ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا

إِخْوَانُ الْمُشْرِكِينَ، يَطْلُبُونَ بِهَا عِلْمَ مَا قُسِمَ لَهُمْ فِي الْغَيْبِ، وَلِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ اسْتِقْسَامًا، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْقَسْمِ، وَالسِّينُ فِيهِ لِلطَّلَبِ، وَعَوَّضَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ الَّذِي هُوَ تَوْحِيدٌ وَافْتِقَارٌ، وَعُبُودِيَّةٌ، وَتَوَكُّلٌ، وَسُؤَالٌ لِمَنْ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ الَّذِي لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هُوَ، وَلَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا هُوَ، الَّذِي إِذَا فَتَحَ لِعَبْدِهِ رَحْمَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ حَبْسَهَا عَنْهُ، وَإِذَا أَمْسَكَهَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ إِرْسَالَهَا إِلَيْهِ، مِنَ التَّطَيُّرِ وَالتَّنْجِيمِ وَاخْتِيَارِ الطَّالِعِ وَنَحْوِهِ. فَهَذَا الدُّعَاءُ هُوَ الطَّالِعُ الْمَيْمُونُ السَّعِيدُ، طَالِعُ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتَّوْفِيقِ، الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَىٰ، لَا طَالِعُ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالشَّقَاءِ وَالْخِذْلَانِ، الَّذِينَ

يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

فَتَضَمَّنَ هَذَا الدُّعَاءُ الْإِقْرَارَ بِوُجُودِهِ سُبْحَانَهُ، وَالْإِقْرَارَ بِصِفَاتِ كَمَالِهِ مِنْ كَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ، وَالْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَتَفْوِيضَ الْأَمْرِ إِلَيْهِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَالْخُرُوجَ مِنْ عُهْدَةِ نَفْسِهِ، وَالتَّبَرِّيَ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بِهِ، وَاعْتِرَافَ الْعَبْدِ بِعَجْزِهِ عَنْ عِلْمِهِ بِمَصْلَحَةِ نَفْسِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، وَإِرَادَتِهِ لَهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِيَدِ وَلِيِّهِ وَفَاطِرِهِ وَإِلَهِهِ الْحَقِّ. انتهىٰ.

فصل: دُعَاءُ السَّفَرِ ووداعُ المسافرِ

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَىٰ، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». [أخرجه مسلم برقم: ١٣٤٢].

مَا يَقُوله مَن وَدَّعَ مُسافرًا

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنِ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٤٤٣، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي، قَالَ: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَىٰ»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ»، قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٤٤٤، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

مَا يَقوله المسافرُ لِمَنْ يُودعُه

عَن مُوسَىٰ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ أُوَدِّعُهُ، فَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ يَا ابْنَ أَخِي، شَيْئًا عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَقُولُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: قُلْ:

«أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ». [أخرجه النسائي في الكبرىٰ برقم: ١٠٢٦٩، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فصل: مَا يَقوله مَنْ خَافَ عَدُوًّا أو جِنًّا أو إنسانًا ظالمًا أو سَبُعًا أو شيئًا مِنْ ذَواتِ السُّمومِ

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ». [أخرجه أبو داود برقم: ١٥٣٧، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: «جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا

رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَرُعِبَ جَعَلَ يَتَأَخَّرُ، قَالَ: وَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ، قَالَ: «مَا أَقُولُ؟»، قَالَ: «قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ»، فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ، وَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ».

[أخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٥٤٦١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَىٰ الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنْ

كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّىٰ يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَىٰ النَّاسُ، فَأَتَىٰ الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَىٰ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَىٰ، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَىٰ الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ

الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَىٰ الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَىٰ الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ

بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَىٰ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَىٰ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ

أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّىٰ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَىٰ جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ،

فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّىٰ جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ، اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَىٰ الْحَقِّ». [أخرجه مسلم برقم: ٣٠٠٥].

فصل: ما يَقولهُ مَنْ رَأَى مُبتَلًى في دِينِه أو دُنياه كالمَجانين والمُجَاهِرينَ بالمعاصي وأصحابِ العاهاتِ والحوادثِ ونحوذلك

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَأَىٰ صَاحِبَ بَلَاءٍ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا؛ إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ البَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٥٧، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَأَىٰ مُبْتَلًىٰ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا؛ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلَاءُ». [أخرجه الترمذي برقم: ٥٧،

وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مُبْتَلًىٰ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلًا؛ كَانَ شُكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ».

[أخرجه البزار برقم: ٩١٠٦، والبيهقي في الشعب برقم: ٤١٢٩، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأذكار» (ص:٤٨٩):

قال العلماءُ من أصحابنا وغيرهم: ينبغي أن يقول هذا الذكرَ سِرًّا، بحيثُ يسمعُ نفسَه، ولا يُسمعُه المبتلىٰ؛ لئلا يتألَّمَ قلبهُ بذلك، إلا أن

تكون بليتهُ معصيةً، فلا بأس أن يسمعهُ ذلك، إن لم يخفْ من ذلك مفسدة، واللهُ أعلمُ. انتهىٰ.

فصل: أَدْعِيَةٌ عَظيمةٌ لا يستغني عنها مُسْلمٌ في أَبوابٍ مُتَفرِّقةٍ

دُعَاءُ الخَوفِ مِنَ الشِّركِ

عَن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:

«يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٥٢٨، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

دُعَاءُ الهَمِّ والحَزَن

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا»، قَالَ: فَقِيلَ: يَا

رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَىٰ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا». [أخرجه أحمد في مسنده برقم: ٣٧١٢، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَثِيرًا يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ». [أخرجه البخاري برقم: ٢٨٩٣].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ». [أخرجه البخاري برقم: ٦٣٤٦، ومسلم برقم: ٢٧٣٠].

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٥٠٥،

وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٥٠٥، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهَا عِنْدَ الْكَرْبِ:

«اللهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». [أخرجه أبو داود برقم: ١٥٢٥، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

دُعَاءُ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فِي نَفْسِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللهِ ﷺ. [أخرجه مسلم برقم ٩١٨].

❁ ❁ ❁

دُعَاءُ قَضَاءِ الدَّينِ

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَلِيٍّ؛ أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٥٦٣، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

❁ ❁ ❁

ما يُقَالُ عند دُخولِ السُّوقِ

عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ».

[أخرجه الترمذي في سننه برقم: ٣٤٢٨، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فَضلُ سؤالِ اللَّه الجَنَّةَ ثلاثًا والاستعاذةِ مِنَ النَّارِ ثلاثًا

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ». [أخرجه النسائي برقم: ٥٥٢١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فَضلُ الاستجارةِ باللَّهِ مِنَ النَّارِ سَبعَ مَراتٍ، وسُؤالِ اللَّهِ الجَنَّةَ سَبعَ مَراتٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي يَوْمٍ؛ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا قَدِ اسْتَجَارَكَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، وَلَا يَسْأَلُ اللهَ عَبْدٌ الجَنَّةَ فِي يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ؛ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ». [أخرجه أبو يعلىٰ في مسنده برقم: ٦١٩٢، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

الاستعاذةُ باللَّهِ مِنْ أَنواعٍ مِن السُّوء

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ». [أخرجه الطبراني في الكبير برقم: ٨١٠، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

ما يقال عند أن تعصف الريح

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ».

[أخرجه مسلم برقم ٨٩٩].

«لا حول ولا قوة إلا بالله» كَنزٌ مِنْ كُنوزِ الجنة

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَىٰ وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»، قُلْتُ: بَلَىٰ يَا

رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**». [أخرجه البخاري برقم: ٤٢٠٥، ومسلم برقم: ٢٧٠٤].

❁ ❁ ❁

ع

مِنْ عَظيمِ فَضْلِ الاستغفارِ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثًا؛ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَ فَارًّا مِنَ الزَّحْفِ». [أخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ١٨٨٤، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

فَضْلُ قراءةِ سورةِ الإخلاصِ عشرَ مراتٍ

عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)، حَتَّىٰ يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ بَنَىٰ اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا نَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ». [أخرجه أحمد في مسنده برقم: ١٥٦١٠، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

❁ ❁ ❁

دُعَاءٌ يَحفَظُكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أينما نَزَلْتَ سَفَرًا وحَضَرًا

عَن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيم السُّلَمِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». [أخرجه مسلم في صحيحه برقم: ٢٧٠٨].

❁ ❁ ❁

ذِكرُ مَنْ قَالَهُ فَقَدْ حَمِدَ اللَّه بجميعِ مَحَامِدِ الخَلقِ كُلِّهِم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَالَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُنَجِّيَنِي مِنَ النَّارِ؛ فَقَدْ حَمِدَ اللهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ». [أخرجه الحاكم في مستدركه برقم: ٢٠٠١، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

ذِكرٌ يَحُطُّ اللَّهُ بِه خَطَايا العبد ولوكانت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

[أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٦٤٠٥، ومسلم في صحيحه برقم: ٢٦٩١].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا عَلَىٰ الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؛ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». [أخرجه الترمذي في سننه برقم: ٣٤٦٠، وغيره، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

ذِكرٌ يُحرَزُ بِهِ العَبْدُ مِنَ الشَّيطَانِ، ويَنَالُ بِهِ خَيرًا عَظِيمًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قَالَ:

«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّىٰ يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

[أخرجه مسلم في صحيحه برقم: ٢٦٩١].

فصل: الأذكارُ والأدعيةُ المقيدةُ والراتبة توقيفيةٌ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (٢٢/ ٥١٠):

الْأَذْكَارُ وَالدَّعَوَاتُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ، وَالْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَىٰ التَّوْقِيفِ وَالِاتِّبَاعِ لَا عَلَىٰ الْهَوَىٰ وَالِابْتِدَاعِ، فَالْأَدْعِيَةُ وَالْأَذْكَارُ النَّبَوِيَّةُ هِيَ أَفْضَلُ مَا يَتَحَرَّاهُ الْمُتَحَرِّي مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، وَسَالِكُهَا عَلَىٰ سَبِيلِ أَمَانٍ وَسَلَامَةٍ، وَالْفَوَائِدُ وَالنَّتَائِجُ الَّتِي تَحْصُلُ؛ لَا يُعَبِّرُ عَنْهَا لِسَانٌ وَلَا يُحِيطُ بِهَا إِنْسَانٌ، وَمَا سِوَاهَا مِنَ الْأَذْكَارِ قَدْ يَكُونُ مُحَرَّمًا، وَقَدْ يَكُونُ مَكْرُوهًا، وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ شِرْكٌ، مِمَّا لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ أَكْثَرُ

النَّاسِ، وَهِيَ جُمْلَةٌ يَطُولُ تَفْصِيلُهَا. وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسُنَّ لِلنَّاسِ نَوْعًا مِنَ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ غَيْرِ الْمَسْنُونِ، وَيَجْعَلَهَا عِبَادَةً رَاتِبَةً يُوَاظِبُ النَّاسُ عَلَيْهَا كَمَا يُوَاظِبُونَ عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، بَلْ هَذَا ابْتِدَاعُ دِينٍ لَمْ يَأْذَنِ اللهُ بِهِ، بِخِلَافِ مَا يَدْعُو بِهِ الْمَرْءُ أَحْيَانًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُ لِلنَّاسِ سُنَّةً، فَهَذَا إِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنًىٰ مُحَرَّمًا لَمْ يَجُزِ الْجَزْمُ بِتَحْرِيمِهِ، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ وَالْإِنْسَانُ لَا يَشْعُرُ بِهِ. وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ يَدْعُو بِأَدْعِيَةٍ تُفْتَحُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قَرِيبٌ. وَأَمَّا اتِّخَاذُ وِرْدٍ غَيْرِ شَرْعِيٍّ وَاسْتِنَانُ ذِكْرٍ غَيْرِ شَرْعِيٍّ؛ فَهَذَا مِمَّا يُنْهَىٰ عَنْهُ، وَمَعَ هَذَا فَفِي الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ؛

غَايَةُ الْمَطَالِبِ الصَّحِيحَةِ وَنِهَايَةُ الْمَقَاصِدِ الْعَلِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا مِنَ الْأَذْكَارِ الْمُحْدَثَةِ الْمُبْتَدَعَةِ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُفَرِّطٌ أَوْ مُتَعَدٍّ. انتهىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري» (١١/ ١١٢):

وَأَوْلَىٰ مَا قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ فِي رَدِّهِ ﷺ عَلَىٰ مَنْ قَالَ الرَّسُولَ بَدَلَ النَّبِيِّ؛ أَنَّ أَلْفَاظَ الْأَذْكَارِ تَوْقِيفِيَّةٌ، وَلَهَا خَصَائِصُ وَأَسْرَارٌ لَا يَدْخُلُهَا الْقِيَاسُ، فَتَجِبُ الْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ اللَّفْظِ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ، وَهَذَا اخْتِيَارُ الْمَازِرِيِّ، قَالَ: فَيُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَىٰ اللَّفْظِ الْوَارِدِ بِحُرُوفِهِ، وَقَدْ يَتَعَلَّقُ الْجَزَاءُ بِتِلْكَ الْحُرُوفِ، وَلَعَلَّهُ أَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ؛

فَيَتَعَيَّنُ أَدَاؤُهَا بِحُرُوفِهَا. انتهىٰ.

وقالت اللجنة الدائمة في فتاواها - ١ (٢/ ٣١٩):

الأذكار من العبادات، والعبادات توقيفية يرجع فيها إلىٰ كتاب الله، وإلىٰ ما ثبت عن رسول الله ﷺ. انتهىٰ.

وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (٣/ ٩٤٣):

الأذكار والأوراد توقيفية؛ لا يجوز الزيادة عليها، كما لا يجوز النقص منها، أو تغيير شيء من ألفاظها، وقد دلَّ علىٰ ذلك السنة؛ كما في «الصحيحين» من حديث البراء بن عازب...

وعليه يدل أيضًا عمل الصحابة:

فقد أنكر ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ رجل قال بعد أن عطس: الحمد لله، والصلاة علىٰ رسول الله ﷺ. فقال له: وأنا أقول: الحمد لله، والصلاة علىٰ رسول الله ﷺ، ولكن ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ. أخرجه الترمذي. انتهىٰ.

ومما سَبَقَ وغيره يُعْلَمُ أَنَّ الأَدْعِيَةَ والأَذكارَ الراتِبةَ والمُقَيدةَ بِعددٍ أو زمانٍ أو مكانٍ أو عملٍ أو حالٍ أو صِفَةٍ؛ توقيفيةٌ لا يزاد عليها ولا يُنْقَصُ منها، وأمَّا مُطلَقُ الدُّعاءِ والذِّكرِ فالعبدُ مَأمورٌ بالاستكثارِ منه آناءَ الليلِ وأطرافَ النهارِ، مَا لَمْ يَشْتَمِل الدعاءُ أو الذِّكرُ علىٰ محذورٍ، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

فصل: تَحذيرُ العُلَماءِ مِنْ الابتداعِ في بابِ الدُّعاءِ

قال القاضي ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس» (ص: ٤٢١):

«إنَّ اللهَ أَذِنَ في دُعائِهِ، وعلَّمَ الدعاءَ في كتابه لخليقتِهِ، وعلَّم النبيُّ ﷺ الدعاءَ لأمَّته، واجتمعت فيه ثلاثةُ أشياء: العلمُ بالتوحيد، والعلم باللغة، والنصيحة للأمَّة، فلا ينبغي لأحدٍ أن يعدلَ عن دعائه ﷺ، وقد احتال الشيطانُ للناس من هذا المقام، فقيَّض لهم قومَ سوء يخترعون لهم أدعيةً يشتغلون بها عن الاقتداء بالنَّبِيِّ ﷺ». انتهىٰ.

وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره (٤/ ٢٣١):

فَعَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَا فِي كِتَابِ اللهِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ مِنِ الدُّعَاءِ، وَيَدَعَ مَا سِوَاهُ، وَلَا يَقُولَ: أَخْتَارُ كَذَا؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدِ اخْتَارَ لِنَبِيِّهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَدْعُونَ. انتهىٰ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (١/ ٣٤٦):

وَيَنْبَغِي لِلْخَلْقِ أَنْ يَدْعُوا بِالْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا رَيْبَ فِي فَضْلِهِ وَحُسْنِهِ وَأَنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. انتهىٰ.

فصل: مِنَ الأَذكَارِ المُبتدَعَةِ

مِنَ الأَذكَارِ المُبتدَعةِ ما يُردِّده الصُّوفيةُ مِن قولهم: الله الله الله...

أو: هو هو هو هو.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوىٰ» (١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧):

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا ذِكْرُ الْعَامَّةِ، وَأَنَّ ذِكْرَ الْخَاصَّةِ هُوَ الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَذِكْرَ

خَاصَّةِ الْخَاصَّةِ هُوَ الِاسْمُ الْمُضْمَرُ؛ فَهُمْ ضَالُّونَ غالطون.

وَاحْتِجَاجُ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]؛ مِنْ أَبْيَنِ غَلَطِ هَؤُلَاءِ؛ فَإِنَّ الِاسْمَ هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْأَمْرِ بِجَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١]، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾؛ أَيِ اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ؛ فَالِاسْمُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ الِاسْتِفْهَامُ كَمَا فِي نَظَائِرِ ذَلِكَ؛ تَقُولُ: مَنْ جَارُهُ؟ فَيَقُولُ: زَيْدٌ.

وَأَمَّا الِاسْمُ الْمُفْرَدُ مُظْهَرًا أَوْ مُضْمَرًا؛ فَلَيْسَ بِكَلَامٍ تَامٍّ وَلَا جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ

وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَلَا شَرَعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا يُعْطِي الْقَلْبَ بِنَفْسِهِ مَعْرِفَةً مُفِيدَةً وَلَا حَالًا نَافِعًا، وَإِنَّمَا يُعْطِيهِ تَصَوُّرًا مُطْلَقًا لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِنَفْيٍ وَلَا إِثْبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقَلْبِ وَحَالِهِ؛ مَا يُفِيدُ بِنَفْسِهِ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ.

وَالشَّرِيعَةُ إِنَّمَا تُشَرِّعُ مِنَ الْأَذْكَارِ مَا يُفِيدُ بِنَفْسِهِ لَا مَا تَكُونُ الْفَائِدَةُ حَاصِلَةً بِغَيْرِهِ. وَقَدْ وَقَعَ بَعْضُ مَنْ وَاظَبَ عَلَىٰ هَذَا الذِّكْرِ فِي فُنُونٍ مِنَ الْإِلْحَادِ وَأَنْوَاعٍ مِنَ الِاتِّحَادِ، كَمَا قَدْ بُسِطَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَمَا يُذْكَرُ عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ مِنْ أَنَّهُ قَالَ: أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ؛ حَالٌ

لَا يُقْتَدَىٰ فِيهَا بِصَاحِبِهَا؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مِنَ الْغَلَطِ مَا لَا خَفَاءَ بِهِ؛ إِذْ لَوْ مَاتَ الْعَبْدُ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا عَلَىٰ مَا قَصَدَهُ وَنَوَاهُ؛ إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِتَلْقِينِ الْمَيِّتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَقَالَ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»، وَلَوْ كَانَ مَا ذَكَرَهُ مَحْذُورًا لَمْ يُلَقِّنِ الْمَيِّتَ كَلِمَةً يُخَافُ أَنْ يَمُوتَ فِي أَثْنَائِهَا مَوْتًا غَيْرَ مَحْمُودٍ، بَلْ كَانَ يُلَقِّنُ مَا اخْتَارَهُ مِنْ ذِكْرِ الِاسْمِ الْمُفْرَدِ. وَالذِّكْرُ بِالِاسْمِ الْمُضْمَرِ الْمُفْرَدِ؛ أَبْعَدُ عَنِ السُّنَّةِ، وَأَدْخَلُ فِي الْبِدْعَةِ، وَأَقْرَبُ إِلَىٰ إِضْلَالِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ مَنْ قَالَ: يَا هُوَ يَا هُوَ، أَوْ: هُوَ هُوَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ لَمْ يَكُنِ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَّا إِلَىٰ

مَا يُصَوِّرُهُ قَلْبُهُ، وَالْقَلْبُ قَدْ يَهْتَدِي وَقَدْ يَضِلُّ. انتهىٰ.

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طريق الهجرتين» (ص: ٣٣٨، ٣٣٩):

ونظير هذا استشهادهم بقوله تعالىٰ: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]، حتىٰ رتب علىٰ ذلك بعضهم أن الذكر بالاسم المفرد وهو: «الله، الله»؛ أفضل من الذكر بالجملة المركبة؛ كقوله: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، وهذا فاسد مبني علىٰ فاسد.

فإن الذكر بالاسم المفرد غير مشروع أصلًا، ولا مفيد شيئًا، ولا هو كلام أصلًا، ولا يدل علىٰ مدح ولا تعظيم، ولا يتعلَّق به إيمان ولا ثواب، ولا يدخل به الذاكر في عقد الإسلام جملة.

فلو قال الكافر: «الله، الله»، من أول عمره إلىٰ آخره؛ لم يصر بذلك مسلمًا فضلًا عن أن يكون من جملة الذكر، أو يكون أفضل الأذكار، وبالغ بعضهم في ذلك حتىٰ قال: الذكر بالاسم المضمر أفضل من الذكر بالاسم الظاهر، فالذكر بقوله: هو، هو أفضل من الذكر بقولهم: «الله، الله»، وكل هذا من أنواع الهوس والخيالات الباطلة المفضية بأهلها إلىٰ أنواع من الضلالات، فهذا فساد هذا البناءِ الهائر.

وأما فساد المبني عليه فإنهم ظنوا أن قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾؛ أي: قل هذا الاسم، فقل: الله الله، وهذا من عدم فهم القوم لكتاب الله؛ فإن اسم الله هنا جواب لقوله: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا

وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ ﴾ [الأنعام: ٩١]، إلىٰ أن قال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾؛ أي قل: الله أنزله؛ فإن السؤال معاد في الجواب، فيتضمنه فيحذف اختصارًا؛ كما يقول: من خلق السموات والأرض؟ فيقال: الله؛ أي الله خلقهما، فيحذف الفعل لدلالة السؤال عليه، فهذا معنىٰ الآية الذي لا تحتمل غيره. انتهىٰ.

وقال العلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «معجم المناهي اللفظية» (ص: ٥٣٠):

هو هو: هذا من أذكار الطرقية المبتدعة، وأسماء الله تعالىٰ وصفاته توقيفية، ولا أصل لهذا الذكر في الكتاب ولا السنة ولا عمل الصحابة - رضي الله تعالىٰ عنهم -، وإنكار هذا منتشر في كتب أهل السنة، والله أعلم. انتهىٰ.

فصل: كَفارةُ المَجْلسِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». [أخرجه الترمذي برقم: ٣٤٣٣، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَقَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَتْ كَالطَّابِعِ يُطْبَعُ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ». [أخرجه النسائي في الكبرىٰ برقم: ١٠٢٥٧، وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

الخاتمةُ - نَسألُ اللهَ الكَرِيمَ حُسْنَهَا -

بهذا يَتمُّ الكتابُ، والحمدُ للهِ الذي بِنعمتهِ تتمُّ الصالحاتُ، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمَّد، وعلىٰ آله وصحبه، ومَنِ اتَّبَعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين.

فُرِغَ منه في غُرةِ شهرِ رجب سنة ألفٍ وأربعِ مائةٍ وأربعٍ وأربعين للهجرة النبوية.

دار الحديث في مدينة السلام - يَخْتُل - المَخَا - اليمن السَّعِيد.

هاتف وواتس / ٠٠٩٦٧٧١٢٦٦٧٠٢٠

الفهرس

المقدمة ٣

فصل: فَضْلُ الذِّكْرِ وعَظِيمُ قَدرِهِ ومَنزِلَةُ أَهلِه ٩

فصل: صورٌ مِنْ عِنَايَةِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ بالذكرِ..... ١٨

سَعَةُ بابِ أَذكَارِ الصَّبَاحِ والمَسَاءِ..... ٢٠

فصل: فَضْلُ أَذكَارِ الصَّباحِ والمَساءِ، وأَثَرُها في حِفظِ اللهِ لِلعَبدِ ودَفعِ الآفاتِ والبلايا عَنهُ ٢١

فصل: أَذكَارُ الصَّبَاحِ والمَساءِ..... ٢٤

أَذكارٌ تُقالُ في الصَّبَاحِ والمساءِ مرةً واحدةً ٢٥

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ ثَلاثَ مراتٍ ٣٣

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ سَبعَ مَراتٍ ٣٨

أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ عشرَ مراتٍ..... ٣٩
أذكارٌ تُقالُ في الصَّباحِ والمساءِ مئةَ مرةٍ ٤٠
أذكارٌ تُقَالُ في الصَّبَّاح فقط ٤٣
أذكارٌ تُقَالُ في المساءِ فقط ٤٥
فصل: مَنْ عَجَزَ عَن الإتيانِ بِجميعِ الأَذكارِ فليأت بما يَتيسرُ مِنها لينالَ بَركتها..... ٤٧
فصل: متىٰ يَبدَأُ وَقتُ أَذكَارِ الصَّبَاحِ والمساءِ؟ ومتىٰ يَنتَهي؟ ٤٩
فصل: أَذكَارُ النَّومِ ٥٣
مَنْ قَرَأَ الآيتينِ الأَخيرتينِ مِنْ سُورةِ البقرة في لَيلةٍ كَفَتَاه.. ٦٦
مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الإِخلاصِ في لَيلةٍ فَقد قَرَأَ ثُلثَ القرآنِ .. ٦٨
قِراءةُ سُورةِ «تبارك» في الليلِ تَمنعُ مِنْ عَذابِ القَبْرِ ٦٩

فصل: أذكارُ وأَدْعِيةُ الاستيقاظِ مِنَ النَّومِ..... ٧٠
ماذا يَقولُ مَنِ استيقظَ مِنَ النَّومِ؟ ٧٠
ماذا يقول مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؟ ٧١
ماذا يَقولُ مَنْ فَزِعَ في النوم واستوحشَ..... ٧٣
فصل: مَا يُقَالُ عِندَ سَمَاعِ الأذانِ ٧٤
فصل: دُعَاءُ دُخُولِ الخَلاءِ والخروجِ مِنْهُ ٧٧
دُعَاءُ دُخُولِ الخَلاءِ..... ٧٧
دُعَاءُ الخُرُوجِ مِنَ الخَلاَءِ ٧٨
فصل: مَا يُقَالُ قَبلَ الوضوءِ وبَعدَهُ..... ٧٩
مَا يُقَالُ قَبلَ الوضوءِ ٧٩
مَا يُقَالُ بَعدَ الفَراغِ مِنَ الوضوءِ..... ٧٩
هل صَحَّت أَدعِيةٌ تُقَالُ عندَ غَسلِ أَعضَاءِ الوضوءِ؟.... ٨١

فصل: دُعَاءُ الخُرُوجِ مِنَ المَنزِلِ إلىٰ المَسجِدِ أو العَمَلِ أو السُّوقِ أو غَيرِه ٨٢

فصل: دُعاءُ الذَّهابِ إلىٰ المسجدِ مِنَ البيتِ أو غيره ٨٤

فصل: دُعَاءُ دُخولِ المَسجِدِ والخروجِ مِنهُ ٨٦

فصل: الأذكارُ التي تُقالُ دُبُرَ الصَّلَواتِ المكتوبةِ ٩٠

ما يُقالُ بعد صلاةِ المغربِ والفجرِ إضافةً لما سبق ٩٥

ما يُقالُ بعدَ صلاةِ الفجرِ خاصَّة ٩٦

فصل: ما يُقالُ بعدَ الفراغِ مِنَ الوِتر والضُّحىٰ ٩٦

فصل: دُعَاءُ الاستخارةِ ٩٨

فصل: دُعَاءُ السَّفَرِ ووداعُ المسافرِ ١٠٢

مَا يَقُوله مَن وَدَّعَ مُسافرًا ١٠٣

مَا يَقوله المسافرُ لِمَنْ يُودعُه ١٠٤

فصل: مَا يَقوله مَنْ خَافَ عَدُوًّا أو جِنًّا أو إنسانًا ظالمًا أو سَبُعًا أو شيئًا مِنْ ذَواتِ السُّمومِ ١٠٥

فصل: ما يَقولهُ مَنْ رَأَىٰ مُبتَلًى في دِينِه أو دُنياه كالمَجَانين والمُجَاهِرينَ بالمعاصي وأصحابِ العاهاتِ والحوادثِ ونحو ذلك ١١٣

فصل: أَدْعِيَةٌ عَظيمةٌ لا يستغني عنها مُسْلمٌ في أَبوابٍ مُتَفرِّقةٍ ١١٦

دُعَاءُ الخَوفِ مِنَ الشِّركِ ١١٦

دُعَاءُ الهَمِّ والحَزَن ١١٨

دُعَاءُ الكَرْبِ ١٢٠

دُعَاءُ مَنْ أُصِيبَ بمُصِيبَةٍ في نَفْسِهِ أَوْ أَهلِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ ١٢٢

دُعَاءُ قَضَاءِ الدَّينِ.....١٢٣
ما يُقَالُ عند دُخولِ السُّوقِ.....١٢٤
فَضلُ سؤالِ الله الجَنَّةَ ثلاثًا والاستعاذةِ مِنَ النَّارِ ثلاثًا١٢٥
فَضلُ الاستجارةِ باللهِ مِنَ النَّارِ سَبعَ مَراتٍ، وسُؤالِ اللهِ الجَنَّةَ سَبعَ مَراتٍ.....١٢٦
الاستعاذةُ باللهِ مِنْ أَنواعٍ مِن السُّوء.....١٢٧
ما يقال عند أن تعصف الريح.....١٢٨
لا حول ولا قوة إلا بالله» كَنزٌ مِنْ كُنوزِ الجنة.....١٢٩
مِنْ عَظيمِ فَضْلِ الاستغفارِ.....١٣١
فَضْلُ قراءةِ سورةِ الإخلاصِ عشرَ مراتٍ ١٣٢
دُعَاءٌ يَحفَظُكَ اللهُ بِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أينما نَزَلْتَ سَفَرًا وحَضَرًا ١٣٣

ذِكرٌ مَنْ قَالهُ فَقدْ حَمِدَ الله بجميعِ مَحَامِدِ الخَلقِ كُلِّهِم ١٣٤
ذِكرٌ يَحُطُّ اللهُ بِه خَطَايا العبد ولو كانت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ ١٣٥
ذِكرٌ يُحْرَزُ بِهِ العَبْدُ مِنَ الشَّيطَانِ، ويَنَالُ بِهِ خَيرًا عَظِيمًا.. ١٣٦
فصل: الأذكارُ والأدعيةُ المقيدةُ والراتبة توقيفيةٌ ١٣٧
فصل: تَحذيرُ العُلَماءِ مِنْ الابتداعِ في بابِ الدُّعاءِ ١٤٢
فصل: مِنَ الأَذكَارِ المُبتدَعَةِ..... ١٤٤
فصل: كَفارةُ المَجْلسِ ١٥١
الخاتمةُ - نَسألُ اللهَ الكَرِيمَ حُسْنَهَا - ١٥٣